

## يعيشون بيننا : (عبد ا □ بن عيسى الأحمـد/ أبو جنة )

يعيشون بيننا :

أَطْلَـتْ ° وَعَيْنِي فِي تَعَقُّـبِـهَا سَكْرَى

وَأَسْرَتْ ° إِلَى الْأَنْوَارِ سُبْحَانَ مَنَ اسْرَى

أَطْلَـي ° فَعَنْدِي لِلْحَيَاةِ بِرَاعِمُ

مُعْتَبَقَةٌ ° الْأَشْوَاقِ مَدْفُونَةٌ ° دَهْرًا

أَطْلَـي ° لِيَجْتَا حَـ الرِّبِيعُ مَوَاسِمِي

وَيَعْمُرُ ° فِي أَعْدَابِ أَوْرِدَتِي خَمْرًا

تَمْرٌ ° وَيَصْفُرُّ ° الْحَيَاءُ ° بوجناتي

وَأُدْرِي ° بِحِطِّي ° مَن تَلْفُـتُـهَا صِفْرًا

تَمْرٌ ° وَلَا تَدْرِي ° بَأَنَّ ° تَلَهُـ فِي °

يُقْبِلُـهَا ° مَن كُـلِّـ نَاحِيَةِ عَشْرًا

هذه المعزوفة الشعرية ألفها الفنان الشعري:عبد ا □ بن عيسى الأحمـد/ أبو جنة

مدينة العمران- الرملة 1392هـ

شاعرنا كان واحداً من عشرةٍ أو يزيدون، هم أعضاءٌ منتدى العمران الأدبي، عرفته أستاذاً يَخلُ بأستذتيه من فرطِ خجله... هادئٌ حدّ الصّمتِ، لا يداخلُ على حديثِ مَنْ سيقهُ إلا في فاصلٍ يسوق له الدول، شاعرٌ حذرٌ جداً يحترمُ موهبتهُ حدّ الخوفِ من الكتابة، يقولُ عنهُ الاستاذُ الشاعرُ والناقدُ جاسم المشرف: (الشاعرُ عبدُ الاحمد يجمعُ بينَ الفكرةِ المركزيةِ والتعبيرِ الشعريِ الجميلِ، شاعرٌ مقلِّدٌ ومُجيدٌ، وتجربتهُ أنصحُ من كثيرٍ ممن مَلأوا الساحةَ حُجوراً وضججاً وكلاماً مكرراً. تتجاذبهُ خصلتان: الجرأةُ في الكتابةِ الشعريةِ، والحياءُ الملتصقُ في الحياةِ الاجتماعيةِ، ربما الأخيرةُ حالتُ بينهُ وبين إبرازِ ما يعتمل في داخله من رغباتٍ محتدمةٍ وعواطفٍ جيّاشةٍ).

شاعرُنا عبد الاحمد يحملُ في صدره الكثيرَ من كُتبِ التراثِ يقرأُ في الحدائثِ ويَقْرُبُها، يقول: بأنّ (شهادتهُ في الهندسةِ الكيميائيةِ وعمله كـمهندسٍ تفرضُ عليهِ الواقعيةَ في الكتابةِ). لا يكتبُ إلا حينَ يستفزُّهُ الشعرُ وتدغدغهُ المشاعرُ.

سالت جدائلها فكانت شعري

وسكرت لكن بانسكاب الطهر

طلت تعاقربي الحنان وتنجلي

آلامُ صَدري باحتضانِ الصدرِ

أدري بأنني لم أكن في جنة

لكنني في حضنها.. لا أدري!!

أنا لا أقولُ "أنا أُحبُّكِ" ..ما أنا؟

أنا تمرةٌ ذابت بماءِ الثغرِ

يَخْتَرِنُ فِي مُخَيَّلَتِهِ صُورَ ثَلَاثَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْكِبَارِ: (الجواهري، ومحمد العلي، وجاسم الصحيح) تعلقه ومجالسته وكثير مسامرتة لوالده منذ الطفولة اكسبه حب الشعر وقراءة الأدب وكان له تأثيراً كبيراً في ثقافته العامة وعاداته كما يقول.

يتنقلُ في كتابَةِ القصيدةِ مِنْ صَفْءٍ إِلَى أُخْرَى، السَّحَابُ هُوَ بُرَاقُهُ إِلَى التَّيْهِ فِي اللّاحِدودِ

كُتِبَ الْأَهَازِيحَ وَالشُّعْرَ الْعَمودِيَّ وَالتَّفْعِيلَةَ، وَيَكْتُبُ الْقَصِيدَةَ الشَّعْبِيَّةَ، لَمْ يَنْحَازْ لِدِرَاسَتِهِ الْاَكَادِيمِيَّةِ فِي الْهِنْدِسَةِ الْكِيمَائِيَّةِ بِدَرَجَةِ مَاجستير، عَنِ الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ وَالْمِطَالَعَةِ فِي شَتَى مَصَادِرِ الْعُلومِ وَالثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ. هُوَ أَحَدُ أَعْضَاءِ مُلْتَقَى أبنِ الْمُقَرَّبِ الْأَدَبِيِّ بِالدمامِ. يَنْشُرُ كَلِمًا أَتَّاحَ لَهُ الْوَقْتُ ذَلِكَ.

أَنَا طَائِرٌ لَا أُرَوِّضُ الْأَرْضَ مَسْكَناً

كَأَنْبِيٍّ بَيْنَ الْجَوِّ أَبْدَحْتُ عَنْ عَرُوشِي

أَنَاقَةُ الْمُفْرَدَةِ وَتَصَابِي الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الشُّعْرِيِّ عِنْدَ هَذَا الشَّاعِرِ الْأَحْمَدِ عَبْدِ  
يَسْهُمَانَ فِي بِنَاءِ الْقَصِيدَةِ وَيُؤَثَّنَانَهَا بِأَدْرَفِهِ الْمَتَنَاسِقَةِ وَالْفَاطِمَةِ الْجَذَابَةِ لِتَسْحَرِ الْقَارِئَ  
بِهَذَا الصَّحْحِ الشُّعْرِيِّ وَالسَّكَنِ الْأَدَبِيِّ الْبَدِيعِ

هَطَلتِ فِي مَهْجَتِي فِطْرًا مِنَ الْعَنْبِ

فَصَارَ لِي قَلْبٌ صُوفِيٌّ وَرُوحٌ نَبِيٌّ

وَكَانَ لِي فَيْكٌ مَعْرَاجَانِ مِنَ شَغْفِي

إِنْ جَدَّ لِي سَبَبٌ أَسْمُو إِلَى سَبَبِ

وَصَرْتُ أُبْصِرُ مَا فَوْقَ الظُّنُونِ وَمَا

أدنى إلى الصدر من آهاتٍ مُغترِبٍ

ملأتني ثم خلتُ الكونَ في رثتي

وصرتُ ألمسُ ما في الروحِ من شُهْبٍ

لا تسكبي لم يعد بالكأسِ متسعٌ

فاض الغرامُ وماج الكأسُ بالطربِ

لا تسألني الوقتَ عن عمري وعن شَغَبِي

الوقتُ من بعضِ أشيائي ومن لُغَبِي

عشقي تَعَدُّقَ من تفاحِ آدَمَـهـ

وشقوتي فيكٍ لم تبح بعمرِ صبي

أناقةُ المُفَرِّدةِ وتصابي المعنَى في البيتِ الشعريِّ عندَ هَذَا الشاعرِ الأحمَدِ عبدِ  
يسُهْمَانِ في بِنْدَاءِ القصيدةِ ويؤثنانها بأحرفيه المتناسقةِ وألفاظه الجذَّابةِ لتسحرَ القارئَ  
بهذا الصرحِ الشعريِ والسكنِ الأدبيِ البديعِ

ربما لؤلؤةُ السرِّ بمحارٍ بأعماقك تُخلق

عندما تطفو كحباتِ غبار

أو قصاصاتِ ورق

وترى الدربَ شريداً

وترى الرحلةَ تلتفُ على غيرِ نسق

وترى الضوءَ تغشاهِ ظلامٌ

في محيطٍ من غسقٍ

فتعمق

علّـ في ذاتك بعداً آخراً

يفضي إلى الدربِ

وباباً ما انغلق.

عندما تبصرُ أوراقك تذوي

في خريفِ العمرِ

تصفّرُ وتساقطُ أوراقَ الشبقِ

وترى اللهفةَ ما كانت سوى رشفةِ كأسِ

وترى اللذةَ كأساً واندلق

وتسائلت

وماذا بعد هذي السكره الأولى

وهل بالعمرِ كأسٌ آخرٌ أو نبیذٌ وانعتق

فتعمق

علا في روحك ينمو الحب

يدعو لربيعٍ آخرٍ

ينتفضُ الصحوُ به وترى

ما لم ترى عينٌ ولا نغرٌ نطق

جدائل شعر

سالت جدائلها فكانت شعري

وسكرت لكن بانسكاب الطهر

طلت تعاقربي الحنان وتنجلي

آلامٌ صدري باحتضانِ الصدرِ

أدري بأني لم أكن في جنة

لكنني في حضنها.. لا أدري!!

أنا لا أقولُ "أنا أُحِبُّكِ" ..ما أنا؟

أنا تمرةٌ ذابت بماءِ الثغرِ

حلَّ الهوى قلبي وأخفى سرّه

وبقيت مبهوتاٌ بهذا السرِّ

شيءٌ من اللاشيء ينفث سحره

سحرٌ ولا كالسحرِ بل كالسحرِ

ضيعتُ عمري باحثاً عن سكرتي

وأنا بنهرٍ جارٍ من خمري

هذي سنيني الأربعون عقرتها

وأُتيت في طفلي طريِ الثغرِ

بي لهفةٌ الطفلِ الرضيعِ لأمه

بي حسرةٌ أني دُفنتُ بعمرِي

عمرُ الكآبةِ قد خلعتُ رداءهُ

ولبستُ ثوبَ العاشقين العذري

قلبي يموسقه الكمانُ بلحنه

ويلم أشتاتي غناءُ الفجرِ

الحب يغسلُ ما تلوث من دمي

والفن ينفصُ عالقات الدهر

هيا أرفعيني في سماءِ كوكبا

لا تتسع غيرُ السماءِ لكفري

أنا قد كفرت بكل كره في دمي

وحملت آثام السلام بنحري

آمنتُ بالرحمن من آياته

جمعت قلوبَ العاشقين بصدري

لوح إلى الأحساء

لوح إلى الأحساء يا شعراً

فلحظنها في خافقي عطرُ

لوح إلى المشموم تنثره

كل الدروب وينتشي الصدر

ذي نخلة الأحساء قد فتحت

باع الهوى ويردب التمر

يا صندوة الأملاك في نسك

ينساب من أعطافك الطهر

يا أخت هارون ولا عجب

إن كان منك السلم والفكر

يا أم (ميثم) فوق نخلته

قد علم الأحرار ما الحرس

من عهد عبد القيس ما وهنت

كف العطاء وإن قسى الدهر

لا ينكر التاريخ صفحتها

للفتحِ سارت والطُّبا فجرُ

يا واحةَ الخيراتِ ما نصبت

فيكِ الغلالُ وأرضُكِ التبرُ

لو يفقدُ الإسلامُ روزنَقهُ

لا نثال منكِ الحبُّ والذكرُ

الشاعر يرثي والده:

يسليه الكرى لكن جفاهُ..

وكيف ينامُ من ينعى أباهُ؟

يحاصرني الأسى من كل صوبٍ..

كقبركَ إذ يُغطيكم ثراهُ

ويعصرني الأسى في دكتيه..

وأحبسُ صرخةً فتفرُّ آهُ

أبي أبتى.. أتُطفى مقلتاها؟..

وتُسدلُ عن مباسمِهِ الشفاهُ؟

أبى أبتى..وأبى أبى عزيزٍ ..

(كأن □ لم يخلق سواهُ)

تهب الذكرياتُ على فؤادي..

فتشعلُ فيه جمراً ما طفاهُ

أراني باسماءٍ لكن حريقُ..

توهج بالفؤادِ وما لظاهُ

أراه بملاءِ عيني في عيوني..

وإن العين في عيني تراهُ

وفي كل الجهات له حديث..

كأن بكل زاوية صداهُ

أبى قلبي تعذب ياهواهُ..

فخفف ما الفراقُ هنا كواهُ

أتحملنا على متنيك دهراً..

ولم تُنزلْ لَنَا يوماً جِباهُ

وتتركنا بتيهٍ في متيهٍ..

تواصل منتهاه بمبتداه

أبي ياعروة وثقى وجسرٍ..

تلاقت بالمحبة ضفتاه

يرافقك السنا في كل فجرٍ..

وكم لبّيت للنجوى نـداه

رفيقا خـلوةٍ وسُـرارةٍ دربٍ..

يمد عليك في حبٍ رداهُ

وكم صليت في محرابٍ ليلٍ..

وما آنست إلا وجنتاه

سنسمع للدروبٍ شهيق حزنٍ..

بما أضفى فـراقك من أساه

وفي ثغر المجالس وشوشاتٍ..

أَلن يَأْتِ هِنَاك وَلن نَرَاهُ

فَقَد بَقِيَت لِقِصَّتَه فِصُولُ

أَلن يَأْتِ لِيَكْمَل مَا أَبْتَدَاهُ

أَبِي يَا حِضْنَ نَعْمَتِنَا وَيَا مَن..

يَغْذِينَا بِمَا بَسَطَت يَدَاهُ

أَبِي يَا سَقْفَنَا الْحَانِي وَيَا مَن..

أَلْفَنَاهُ وَلَا نَرْضَى سِوَاهُ

تَلَفْتِنَا تَلَفْتِ حَائِرَاتٍ..

مَشَى ضَعْنُ الْحَيَاةِ بِلَا حِمَاةٍ..

هُوَ فَرِحَ تَعُودِنَا عَلَيْهِ..

كَنْجَمٍ قَد تَحَدَّرَ مِنْ سَمَاهُ

أَبِي يَا نَكْهَةَ الْأَحْسَاءِ فِينَا..

أَتَى وَقْتِ الصَّرَامِ بِلَا شَذَاهُ

تَلَفْتِ هَل تَرَى حَقْلًا كَثِيبًا..

تقاطرت الهموم على ثراهُ